

بيت فاطمة | ح8 | الجمانة | وجدان العلي

وجدان العلي

لا يطيب السير في شعث الحياة وكدرها الا بالحب. ولا يطول الطريق على محب حمله قلبه وما اعظم الحب يوصل الى مدارج النور. ويسمو بالعبد الى مقام الولاية وتلك الدنيا الصغيرة عمرتها نفوس عظيمة. لم تستعر عظمتها من زخرفة الجدار وحش - 00:00:00

بالمال وبريق الثوب. فتجاوبت فيها اصداء الوحي وانوار النبوة. هنالك في بيت فاطمة عليها السلام يمرض النبي صلى الله عليه وعلى اله وصحبه وسلم مرضه الذي ارتحل فيه عن الحياة الدنيا الى الملاء العلى - 00:00:30

صلى الله عليه وعلى اله وصحبه وسلم تأتي اليه بضعته الطاهرة زائرتان فقال مرحبا بابنتي صلى الله عليه وعلى اله وصحبه وسلم ثم اقبل اليها يسر اليها شيئا وهذا ترويه امنا الصديقة رضي الله عنها - 00:00:58

فجعلت تبكي بكاء عظيما لما رأى النبي صلى الله عليه وعلى اله وصحبه وسلم ما بها اليها حديثا اخر فجعلت تضحك وقالت امنا عائشة رضي الله عنها ما رأيت فرحا اقرب لحزن من اليوم - 00:01:22

وسألتها ما اسر اليك النبي صلى الله عليه وعلى اله وصحبه وسلم؟ فقالت ما كنت لافشي سر رسول الله صلى الله عليه وعلى اله وصحبه وسلم ثم جاءت بعد ذلك - 00:01:45

توفي سيدنا رسول الله صلى الله عليه وعلى اله وصحبه وسلم صدع قلب فاطمة عليها السلام وقالت يا ابتاه اجاب ربا دعاه يا ابتاه من جنة الفردوس مأواه يا ابتاه - 00:02:01

الى جبريل نغاه تلظى قلبها في هذا الحزن الجارف ولو لم يقدر الله عز وجل لها حياة لكان ذلك كافيا لانهدام حياتها ثم رأت انسا خادم النبي خادم النبي صلى الله عليه وسلم - 00:02:29

مقبلا فقالت له يا انس وطابت انفسكم ان تحثوا على رسول الله صلى الله عليه وسلم الترابي فسكت انس رضي الله عنه ولم يوجبها بشيء الحزن وكل عبارة وكل بيان في هذا الموقف ضئيل حسير - 00:02:51

ان ما في القلب اعلى واغلى من كل كلمة ينطق بها اللسان صدع قلبها رضي الله عنها كان بينها وبين امنا الصديقة رضي الله عنها صداقة ومحبة قالت لها امنا الصديقة رضي الله عنها - 00:03:13

ان النبي صلى الله عليه وسلم كان احب الناس اليها ولا فضولا كانت احرص الناس على الخير تعلمه وعلى تتبع اثار النبي صلى الله عليه وسلم وحياته وقوله وفعله وشأنه كله صلى الله عليه وعلى اله وصحبه وسلم - 00:03:31

وقالت لها بعد وفاة سيدنا صلى الله عليه وسلم بحقي عليك الا اخبرتي فيما كان بينك وبين النبي صلى الله عليه وسلم فقالت لها فاطمة عليها السلام اما الان فنعم - 00:03:54

في المرة الاولى فقال لي ان جبريل كان يعارضني القرآن كل سنة مرة في هذه السنة مرتين ولا اراه الا قد حضر اجليه اصبري واحتسبي فنعم الفرض لك انا قالت فبكيت - 00:04:11

ثم اسر الي صلى الله عليه وعلى اله وصحبه وسلم وقال لها الا ترضين ان تكوني سيدة نساء العالمين وانت اسرع اهلي قالت فضحكت كان هذا ما كان بينها وبين النبي صلى الله عليه وسلم - 00:04:42

العجب الذي لا ينبغي للانسان ان يغادره. ما الذي يضحك انسانا في اخبار احد له انه ميت الا اذا كان هذا الانسان ذا حال عظيمة رب العالمين سبحانه وتعالى انك اذا فتشت في طراجن السلفي - 00:05:10

تجد في تراجم بعض الصالحين محمد ابن زيد وغيره انه لو قيل له ان القيامة غدا ما استطاع ان يزيد في عمله شيئا مرت ساعة هنا

ارتجف فكيف بالتى تخبر - 00:05:29

وهي ابنة ست وعشرين سنة في نضرة الحياة ما الذي يضحكها؟ ما الذي يفرحها من ذلك انها ربيت على الاخرة احبوا الله ورسوله صلى الله عليه وسلم احب من نفسها - 00:05:52

الله ورسوله احب من نفسه. وقد قال صلى الله عليه وسلم حديثا جليلا قال ثلاث من كن فيه وجد بهن حلاوة الايمان. هذه الحلاوة تونسي ما يعقب ذلك من مرارة في الموت وهذه الاشياء - 00:06:10

قال ان يكون الله ورسوله صلى الله عليه وسلم احب اليه مما سواهما وقد نطقت هذه الضحكة من فم بضعة النبي صلى الله عليه وسلم الطاهرة فاطمة بهذا المعنى ضحكت - 00:06:28

ساكون اسرع الناس لحوقا بالنبي صلى الله عليه وعلى اله وصحبه وسلم. انت ابنة ست وعشرين سنة ما الذي يضحكك هذه الدنيا لا اريدها بضعة النبي شيء منه خالصة من الدنيا لا تتطلع اليها - 00:06:45

لابد ان يكون هذا راسخا عند النظر في هذا الكمال الذي اوتيته فاطمة عليها السلام عندما تنظر اليها لا تجد دنيا حاضرة ابدا لذلك لا بد ان تعلم ان سؤالها فداك - 00:07:04

وهي لا تعلم ان النبي صلى الله عليه وسلم جعل ما تركه صدقة عندما جاءت الى سيدنا ابي بكر رضي الله عنه هذا حديث خاص معنا ان شاء الله ما سألت الدنيا من اجل الدنيا - 00:07:19

ولكن هؤلاء الناس اذا سألو شيئا فلأمرين فانها اذى صلة بينها وبين ابيها على نبينا عليه صلوات الله وسلامه الامر الثاني ان في استعانة العبد الصالح بالدنيا في تحصيل - 00:07:35

مصالحه وفي الاستعانة بان يقوم بحق الله عز وجل عليه فان في طلب هذا اما اذا احس بعض الناس ان طلب فاطمة عليها السلام هذا من اجل دنيا انها كانت اعلم الناس بانها تترك هذا كله - 00:07:52

قد اخبرها ابوها صلى الله عليه وعلى اله وصحبه وسلم. انها تاركة هذا كله وانا اسرع الناس محوقا به فكانت على هذا سمت الزاهد جمانة مضينة بالزهد رضي الله عنه. لؤلؤة - 00:08:13

مضينة بالزهد رضي الله عنه فكانت بعد ذلك تلزم بيتها زاهدة والمرأة اذا تم لها الزهد لا تكونوا خراجة ولاجة. ولا تخرجوا الا لحاجة تلزم بيتها وتقوم بحق ربها عليها. انها اخذت صكا - 00:08:32

الولاية من رسول الله صلى الله عليه وسلم انها سيدة نساء العالمين وانها مقبلة على الله عز وجل فلا بد ان يكون لهذا ثمرة في اقبالها على الله عز وجل والتخفف من الناس - 00:08:56

وان تكون كثيرة العبادة رضي الله عنها. ولذلك عندما تقرأ انها هجرت ابا بكر رضي الله عنه بعد ذلك ليس معنى ذلك الهجر الذي يكون من اجل منازعة دنيوية ولكنها هجرت اي تركت كلامه ولزمت بيتها لانها ليست بخراجة اصلا - 00:09:12

ولا ولاجة عليها السلام. بل كانت على مثال فريد من الحياء والذي كان يشغل السيدة فاطمة عليها السلام يشغلها شيء نجد مثاله عند امنا الصديقة رضي الله عنها فان الصديقة معدن واحد - 00:09:32

وتتفاضلان رضي الله عنهما جلست الى فاطمة بنت قيس فقالت لها اني لا اخشى قالت فاطمة بنت قيس كوميديت فاطمة بعد وفاة ابيها سبعين ليلة احمد ان قلبها صدع كان هنالك مطرقة من الهول ضربت قلبها - 00:09:52

بشر وهذا اعظم مصاب اصيبته رضي الله عنه. ولذلك كانت خير بناته عليهن السر لان بناته الاخريات رقية وزينب وام كلثوم على نبينا وعلى ال بيته صلوات الله وسلامه متنا في حياة سيدنا ابي القاسم صلى الله عليه وسلم فكنا في ميزان صبره - 00:10:20

واما النبي صلى الله عليه وسلم واما اخواتها واما امها فكل ذلك في ميزان صبرها هي تلك الطوارق العظيمة من الحزن نحتاج الى صبر عظيم جدا ان يفقد الانسان مثل ام - 00:10:46

يفقد الانسان امة مثل خديجة نفقد الانسان واخوات مثل رقية وام كلثوم وزينب ان يفقد الانسان رسول الله صلى الله عليه وسلم. والله ان هذا لصبر مستقل بذاته يزن الجبال - 00:11:09

وتطرح امامه الجبال هذا كله في ميزان حسناتها لها صبر خاص وهذا من كمالها رضي الله عنها وعليها السلام كانت خير بناته اذ كانت تلك المصائب في ميزانها في ميزان صبرها - [00:11:31](#)

عليها السلام فما الذي كان يشغل هذه الصابرة القائنة المقبلة على ربها المعتزلة للعالم وناسها كان يشغلها حياؤها قالت تفضي بذات صدرها الى فاطمة بنت قيس قالت اني لا يشغلني اخشى - [00:11:52](#)

النفس الذي كانت تحمل عليه النساء والرجال تلف المرأة في كفنها يجسد جسدها كان هذا هو الذي يشغلها ان يطالع الرجال جسدها ميتة مكفنة هذا لا يحتاج مني الى بيان - [00:12:15](#)

ولا يحتاج مني الى ترجمة ولا الى اطالة في الكلام هذا الذي يشغل فاطمة ويأكل قلبها ان يرى الناس هيئة جسدها الى ان يرى الناس جسدا. هيئة جسدها ان يكون كفنها واصفا جسدها - [00:12:37](#)

فكانت لها فاطمة بنت قيس الا ادلك على شيء رأيته في الحبشة؟ فجاءت بجريد فقوصته وطرحته عليه ثوبا قالت فوق نعشك نضعه ونقوسه ونضع عليه ثوبا ولا يدري الناس حجما - [00:12:56](#)

جسدي فاطمة عليها السلام. فكانت لها سترك الله كما سترتيني كأنما فرج عنها كأنما زاح عن قلبها تلك الكربة اي قلب هذا؟ واي حياء هذا؟ واي معدن هذا؟ واي سماء تقطر غيث الحياء هذا - [00:13:16](#)

اي خلق هذا؟ خلق رفيع سام امرأة تحرص على الا يرى الرجال لا جسدها. بل هيئة جسدها في كفنها. في الموقف الذي لو لم يغض احد طرفه لغضه في موقف الموت بين اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم في خير جيل ومع ذلك - [00:13:37](#)

تتخشى ان يرى الناس هيئة جسدها. قال الامام ابو عمر ابن عبدالبر رضي الله عنه وارضاه وكانت فاطمة اول من اتخذ نعشا مستورا في الاسلام وتبعها الناس بعد ذلك وماتت - [00:13:57](#)

رضي الله عنه بعد وفاة سيدنا ابي القاسم صلى الله عليه وسلم بستة اشهر فوجئت المدينة كلها ماتت ابنة رسول الله صلى الله عليه وسلم واحب الناس اليه من اهل بيته - [00:14:14](#)

ماتت ويشغلها حياؤها كما ان انا الصديقة رضي الله عنها عندما دفن سيدنا ابو بكر رضي الله عنه مع النبي صلى الله عليه وسلم كانت تجلس في بيتها متخففة بثياب بيتها. فلما دفن سيدنا عمر وهو ميت في قبره رضي الله عنه. قال - [00:14:30](#)

فكنت اشد علي ثيابي حياء من عمر وبينها وبينه حاجز الموت ليس هنالك من بصر يغض مع ذلك هذه النفوس هذه الحسابات اليابسة لكنها نفوس لا تقنع الا بالنور وبالحياء - [00:14:53](#)

لذلك كان هذا دليلا على معنى اصطفاء الله عز وجل نساء النبي صلى الله عليه وسلم لا سيما. انا خديجة انا الصديقة واصطفاء الله عز وجل النبي صلى الله عليه وسلم لا سيما السيدة فاطمة عليها السلام - [00:15:13](#)

لا يطيب السير في شعث الحياة وكدرها الا بالحب. ولا يطول الطريق على محب حمله قلبه. وما اعظم الحب يوصل الى مدارج النور. ويسمو بالعبد الى مقام الولاية وتلك الدنيا الصغيرة عمرتها نفوس عظيمة لم تستعر عظمتها من زخرفة الجدار وحش - [00:15:32](#)

المال وبريق الثوب. فتجاوبت فيها اصداء الوحي وانوار النبوة. هنالك في بيت فاطمة عليها السلام - [00:16:02](#)